فإني لا ألام على دخولٍ ... ولكن ما وراءك يا عصامُ
فإن يهلك أبو قابوس يهلك ... ربيع الناس والشهر الحرامُ
ونمسك بعده بذناب عيشٍ ... أجبّ الظهر ليس له سنامُ

قوله أنا ابن جلا وطلاع الثنايا هو أول بيت لسحيم بن وثيل
الرياحي وهذا من قصيدة من الوافر وأولها

أفاطم قبل بينك متّعيني ... ومنعك ما سألت كأن تبيني
أنا ابن العز من سلفي رياحٍ ... كنصل السيف وضاح الجبينِ
وإن قناتنا مشظٌ شظاها ... شديدٌ مدها عنق القرينِ
وماذا يبتغي الشعراء مني ... وقد جاوزت حد الأربعينِ
أخو خمسين مجتمعٌ أشدّي ... ونجّذني مداورة الشؤونِ

وكان السبب في قول هذه الأبيات أن رجلاً أتى إلى يزيد الرياحي وابن
عمه الأخوص وهما من ردف الملوك من بني رياح يطلب منهما قطراناً لإبله
فقالا له إن أبلغت سحيم بن وثيل هذا الشعر أعطيناك قطراناً
فقال نعم فقالا اذهب فقل له ... فإن بداهتي وجراء حولي
لذو شق على الحطم الحرون ۝ فلما أتاه وأنشد الشعر أخذ عصاه وانحدر
في الوادي يقبل ويدبر ويهمهم في الشعر وطلب أن يبلغهما عنه
فامتنع ۝ وذكر ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء مطلع هذه في أبيات
أخر ونسبها للمثقب العبدي وقال لو كان الشعر كله مثل هذه القصيدة
لوجب على الناس أن يتعلموه وهي بعد هذه

أفاطم قبل بينك متّعيني ۝ ومنعك ما سألت كأن تبيني
ولا تعدي مواعد كاذباتٍ ۝ تمرّ بها رياح الصيف دوني

فإني لو تخالفني شمالي

فإني لو تخالفني شمالي ۝ بنصرٍ لم تصاحبها يميني ۝
إذاً لقطعتها ولقلت بيني ۝ كذلك أجتوي من يجتويني ۝
فإما أن يكون أخي بحقٍ ۝ فأعرف منك غثّي من سميني ۝
وإلا فاطّرحني واتخذني ۝ عدواً أتّقيك وتتّقيني ۝
فما أدري إذا يممت أرضاً ۝ أريد الخير أيهما يليني ۝
أألخير الذي أنا أبتغيه ۝ أم الشر الذي هو يبتغيني ۝

وهذا البيت تمثل به الحجاج على منبر الكوفة حين دخلها أميراً حدث عبد الملك بن
عمير الليثي قال بينا نحن بالمسجد الجامع بالكوفة وأهل الكوفة يومئذ ذو حال
حسنة يخرج الرجل منهم بالعشرة والعشرين من مواليه إذ أتانا آتٍ فقال
هذا الحجاج قدم أميراً على العراق وإذا به قد دخل المسجد معتماً بعمامة قد غطى بها
أكثر وجهه متقلداً سيفاً متنكباً قوساً يؤم المنبر فقام الناس نحوه حتى صعد
المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال بعض الناس قبح الله بني أمية حيث يستعمل مثل
هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابي البرجمي ألا أحصبه لكم فقالوا أمهل حتى ننظر
فلما رأى عيون الناس إليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال أنا ابن جلا وطلاع البيت
ثم قال يا أهل الكوفة إني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها كأني أنظر
إلى الدماء بين العمائم واللحى إلى أن قال ولقد فُررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة وإن أمير
المؤمنين نثل كنانته بين يديه فعجم عيدانها فوجدني أمرّها عوداً
وأصلبها مكسراً فرماكم بي لأنكم طالما أوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال
والله لأحزمنكم حزم السلمة ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل وإنكم لكأهل قرية كانت
آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت
بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون فإني والله ما أقول
إلا وفيت ولا أهمّ إلا أمضيت ولا أخلق إلا فريت وإن أمير المؤمنين أمرني

Copyright © King Saud University